شؤون عربية وعالمية

اليوم ١٠

الاحد ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ،
٨ يوليو «تموز» ٢٠٠١م ـ العدد ١٠٢٥٠

مفكرون ورؤساء تحرير لـ اليوم

خطاب الأمير عبدالله قراءة واعية وقوية للمستقبل

ابراهيم نافع: ثقل سياسي واقتصادي في تفعيل التعاون العربي المشترك

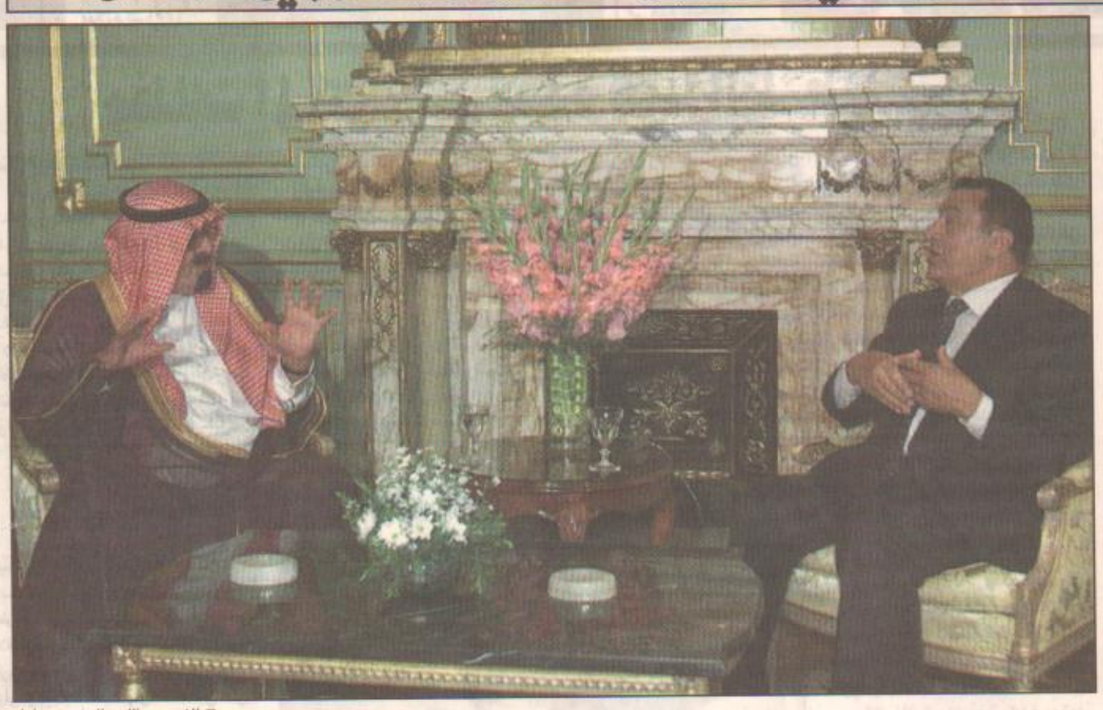

■ الامير عبدالله والرئيس مبارك

القاهرة ـ مكتب اليوم: عبدالوهاب ابراهيم:

رحبت الأوساط السياسية والإعلامية في القاهرة بما جاء في برقية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني التي بعث بها إلى فخامة الرئيس المصري حسني مبارك بعد قمتهما الناجحة في الإسكندرية قبل يومين حيث حرصت الصحافة المصرية والإذاعة والتليفزيون على نشر النص الحرفي بالبرقية والتي جاء فيها « أن الأمة العربية والإسلامية تقف اليوم في مفترق طرق وتواجه الأخطار والمكائد الظاهرة والباطنة ما لا يعلمه إلا الله تعالى».

■ ابراهيم نافع

ابراهيم سعدة: خطاب الأمير عبدالله قوي ومؤثر

وكانت البرقية قد تضمنت عرضاً واضحاً وقاطعاً لموقف المملكة من الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني حيث قال سمو الأمير عبد الله «أن اسرائيل بغت وطغت وتجبرت وملأت ارض فلسطين جوراً وظلماً وعدواناً. لم ترحم ضعف شيخ ولا طفل ولا رضيع متناسية أن القوة لا تدوم إلا لصاحب القوة والجبروت جل جلاله». كما تضمنت البرقية فقرات حول استناد اسرائيل في قوتها الحالية إلى المساعدات التي تتلقاها من الخارج مشيراً سموه أن هذه المساعدات قد تستمر مدة تطول أو تقصر لكنها لن تستمر للابد ولهذا فان اسرائيل بحاجة للسلام اكثر من حاجة العرب إليه وستكون خسارتها فادحة وغلطتها قاتلة ان هي أضاعت فرصة السلام ورفضت غصن الزيتون الذي قدمه العرب لها.

ابراهيم قويدر: الأمير عبدالله اعطى اشارة واضحة عن خطورة الأوضاع في المنطقة

صراحته المعهودة

وفي تعليقه على تصريحات سمو ولي العهد خلال جولته الأخيرة في عدد من العواصم الأوروبية والعربية أكد مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين المصريين السابق ورئيس تحرير دار الهلال للنشر أن هذه الصراحة معهودة دوماً من سمو الأمير عبد الله وتكشف أن الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ضد الحقوق العربية المشروعة أمر بات غير مقبول وعلى حكومة اريل شارون أن تستجيب لنداء العقل وتوقف بناء المستوطنات ومطاردة الكوادر الفلسطينية لتصفيتهم جسدياً معتبراً التحركات السعودية على المستويين العربي والدولي لوقف نزيف الدم العربي وتأكيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بمثابة امتداد طبيعي لدور المملكة في دعم القضية الفلسطينية وبذل كل الجهد على جميع المستويات للحفاظ على المقدسات الإسلامية وحمايتها من انتهاكات متطرفي اسرائيل.

وأضاف مكرم محمد أحمد أن الدور السعودي في منطقة الشرق الأوسط واضح وملموس وتبلور بشكل واضح خلال آخر قمتين عربيتين وهما قمة القاهرة وعمان حيث تبنى ولي عهد المملكة الاقتراح الخاص بإنشاء صندوقين أحدهما لدعم الانتفاضة الفلسطينية والآخر للحفاظ على هوية القدس العربية وتبرعت المملكة بنسبة ٢٥ بالمائة من إجمالي موارد الصندوقين البالغة مليار دولار، أوضح أن البرقية التي بعث بها سموه للرئيس مبارك عقب ختام أعمال القمة أكدت إيمان القيادة السعودية بأن جبروت اسرائيل وقوتها لن تدوم لأنها مرتبطة بالمساعدات الخارجية التي لن تكون للابد.

لا للاستفزازات الإسرائيلية

وفي اتصال من «اليوم» بعد فوزه بمنصب نقيب الصحفيين المصريين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب أكد إبراهيم نافع نجاح القمة المصرية السعودية في تفعيل التعاون العربي المشترك وطرح الرؤية العربية بشكل واضح على المجتمع الدولي فيما يخص مسألة الصراع العربي الإسرائيلي موضحاً أن أية قمة مصرية سعودية لها أهميتها وحساباتها الخاصة سواء على المستوى العربي أو الدولي نظراً للثقل السياسي والاقتصادي للبلدان وعلاقاتها الخارجية المتميزة مع المجتمع الدولي.

واعتبر مرسي عطا الله رئيس تحرير جريدة الأهرام المسائي اليومية بالقاهرة المحادثات المهمة لسمو الأمير عبد الله مع الرئيس مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطوة مهمة في إطار الاتصالات العربية المكثفة التي تهدف إلى وقف العدوان الإسرائيلي البشع ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ووقف الاستفزازات والممارسات العدوانية الإسرائيلية التي فاقت كل حد وتجاوزت الخطوط الحمراء.. وأشار إلى أن المحادثات بين الأمير عبد الله والرئيس مبارك تأتي كوقفة عربية جادة في وجه التصعيد العسكري الإسرائيلي والاستفزازات السافرة التي تلقى معارضة وإدانة واسعة على المستوى الدولي بسبب جرائم سلطات الاحتلال والقرارات المتعنتة لحكومة السفاح اريل شارون.

مرسي عطاالله: تصريحات الأمير عبدالله محددة المعالم في توحيد الصف العربي

ويوضح عطا الله أن المباحثات المصرية السعودية أكدت مجموعة من الخطوات والقرارات المطلوبة للتصدي للعدوان الإسرائيلي وتنفيذ مقررات لجنة ميتشيل كحزمة واحدة وليس التركيز على الجانب كما تأمل وتضغط اسرائيل.

ويؤكد عطا الله أن تصريحات سمو الأمير عبد الله واضحة ومحددة المعالم في دفع عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط وإنقاذ المسيرة السلمية وتوحيد الصف العربي وتحقيق المصالحة العربية المنشودة وإغلاق ملف التناحر العربي الذي نجم عن الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ مشيراً إلى أن قمة عبد الله – مبارك جاءت في توقيت بالغ الأهمية وفي لحظة من اللحظات الحرجة في مسيرة السلام كما أنها تصب في خانة التنسيق العربي لتدارس الأوضاع العربية الراهنة مؤيداً لوجهة نظر الأمير عبد الله في تفعيل الدور الأوروبي في عملية السلام بشكل موازٍ للدور الأمريكي.

أهمية الدور الأوروبي

وتتفق كلمة جريدة الأخبار المصرية التي يرأس تحرير عددها الأسبوعي الكاتب الصحفي البارز إبراهيم سعدة بشكل كبير مع تصريحات الأمير عبد الله أثناء زيارته لباريس بتفعيل الدور الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط بعد أن اتضح تماماً أن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط اتسمت بالكثير من التذبذب وعدم الاستقرار حيث اعترف دبلوماسي كبير بالإدارة بان الولايات المتحدة تصوغ سياسة الشرق الأوسط وهي تترنح بين أزمة وأخرى دون وضع خطة طوارئ في حالة فشل الاتجاه الذي تسير فيه.. ويضرب أمثلة لذلك بان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول اختتم اجتماعاته مع قادة الشرق الأوسط بالإدلاء بتصريحات في صالح الطرفين العربي والإسرائيلي لكنه تراجع في وقت لاحق عن تصريحاته، فعلى سبيل المثال قال باول بعد محادثاته مع عرفات الخميس قبل الماضي أن هناك ضرورة لنشر مراقبين مستقلين لمراقبة المناطق المضطربة في الضفة والقطاع.. وفي اليوم التالي وبعد اجتماعه مع الإسرائيليين قال انه ليست هناك حاجة لمراقبين من الخارج وان اسرائيل وحدها يرجع لها تحديد ما إذا كان وقف إطلاق النار ما زال سارياً في افتقاد واضح للتوازن بالنسبة للدبلوماسية الخارجية للولايات المتحدة.

■ مكرم محمد احمد

مكرم محمد احمد: الدور السعودي قوي وواضح في مساندة القضايا العربية

قراءة مستقبلية للأوضاع

ويرى عبد الله حشيش رئيس قسم الشئون العربية بجريدة الحقيقة الصادرة عن حزب الأحرار المعارض بمصر انه تابع عن كثب التصريحات التي صدرت عن سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز في جولته الخارجية الأخيرة والتي شملت مصر وسوريا والمغرب والمانيا وفرنسا وقال حشيش ان هذه التصريحات عكست إدراكا واعيا وتحليلا سياسيا رفيعا لأوضاع المنطقة العربية من خلال رؤية واضحة المعالم للواقع الراهن والقراءة المستقبلية وأكد انه بالفعل أن اسرائيل تستمد قوتها من الكم الهائل من المعونات والدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه دول كثيرة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تضع اسرائيل ضمن « الدول الأولى بالرعاية».

جلال دويدار: خطاب ولي العهد رسالة عربية الى اسرائيل تؤكد لا أفراط في الحقوق

وأشار حشيش الى أن تصريحات سمو الأمير عبد الله اتسمت بالخطاب السياسي الواضح والقاطع أن مصلحة اسرائيل في السلام مع العرب وعدم رفض غصن الزيتون الذي قدمه العرب مشيراً إلى أن سموه قرأ الواقع من خلال خبرته السياسية الطويلة وبادراك تام للمتغيرات الإقليمية والدولية ونقاط القوة في العالم العربي التي ستظل دوماً في المطالبة بالحق العربي وعدم التنازل عنه مهما كانت الأسباب.

السلام ضرورة

ويؤكد د. إبراهيم قويدر مدير منظمة العمل العربية أن تصريحات سمو الأمير عبد الله حول خطورة الأوضاع في المنطقة وضرورة امتثال اسرائيل لنداء السلام تؤكد الأرقام التي تنشرها الدوائر الإسرائيلية والفلسطينية عن خسائر الطرفين نتيجة التصعيد العسكري المتكرر فهناك انخفاض في السياحة الخارجية لإسرائيل بنسبة تربو عن ٥٠ بالمائة عن معدلاتها في فترات الهدوء كما أن هناك انخفاضا ملحوظا في الاستثمارات الأجنبية بإسرائيل، ونفس الحال على مستوى الاقتصاد الفلسطيني فخسائر السلطة الوطنية تتعدى ٤ ملايين دولار يومياً وهناك الآلاف من الفلسطينيين في غزة وأراضي السلطة محرومين من الذهاب إلى عملهم يومياً نتيجة الحصار وإغلاق المنافذ والمعابر الفلسطينية.

وأكد جلال دويدار رئيس تحرير جريدة الأخبار المصرية أن البرقية التي بعث بها سمو ولي العهد لفخامة الرئيس حسني مبارك بعد انتهاء زيارته لمصر كانت قوية، وأراد من خلالها توصيل رسالة تحذير لإسرائيل ولحكامها من عدم الغرور ومؤكدة لهم انه إذا كانت اسرائيل اليوم قوية عسكرياً ومتفوقة على العرب فان هذه القوة وهذا التفوق لن يدوم.. بل أن الوقت في صالح العرب لاستكمال قوتهم.. كما حذر سمو ولي العهد من أن المساعدات التي تتلقاها اسرائيل سواء من أوروبا أو الولايات المتحدة لن تستمر للابد وأنها ستتوقف أن عاجلاً أو اجلاً.. وعندئذ لن تستطيع اسرائيل فرض غطرستها وغرورها على الحكومة.

ويقول الكاتب الصحفي محمد فودة رئيس تحرير جريدة المساء القاهرية أن مواقف صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال جولته الأخيرة ليست بغريبة عليه أو على العائلة المالكة بالسعودية.. لأنها عائلة معروفة بتمسكها بدينها الإسلامي وبعروبتها مشيراً إلى أن وقوف المملكة بكل ثقلها ومكانتها العالمية بجانب الحق العربي سيساهم في دعم هذه الحقوق والحصول عليها قريباً.

وأضاف أن سمو الأمير كان واضحاً في تحذيراته لإسرائيل عندما أكد على ضرورة مواجهة كل تحد وتجاوز أي عقبة مهما كانت الظروف والتحديات وذلك متى صحت العزائم وخلصت النوايا وتوحدت الكلمة.

رأي

سياسة متزنة وعادلة

من خلال نظرة متأنية لما اتخذته المملكة من مواقف ممثلة في الجولات التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ـ يتضح لنا جلياً مدى الرغبة الصادقة التي توليها بلادنا بقياداتها ونواياها الحسنة لكل مايخدم قضايانا العربية والاسلامية ـ والتي تأتي على رأسها قضيتنا الأولى القضية الفلسطينية.

وينظر الى موقف المملكة من عملية السلام على انه موقف ثابت يستمد من مكانة المملكة عربيا وإسلاميا ودوليا ـ موقف ينبع من سياسة متزنة وعادلة ـ سياسة حريصة على استقرار المنطقة.. سياسة تحذر دائما من المخاطر التي قد تنجم عن الأوضاع غير المستقرة في الأراضي المحتلة والتي قد تؤدي الى الصراعات والحروب ـ وقد جاء الحديث الضافي لسمو ولي العهد لـ«الفاينانشيال تايمز» البريطانية تأكيدا لهذا الموقف القوي والصلب والمؤثر كما يؤكد هذا في الوقت نفسه الدور السعودي المتمثل في الاعداد لمرحلة جديدة تحتمها الرؤية الصائبة الى المستقبل بكل ظروفه وملابساته.

ان مواقف سمو ولي العهد وتصريحاته التي أدلى بها خلال جولته الأخيرة ـ هي مواقف واضحة ومحددة لالتباس فيها خاصة فيما يتعلق بتحديد التبعات والمسئوليات، أقصد هنا ان سموه قد وضع العالم أمام مسئوليته من عملية السلام، داعيا سموه كلا من الولايات المتحدة واوروبا على وجه الخصوص، للقيام بدور يليق بتاريخها ووزنها السياسي والاقتصادي في عالمنا المعاصر.

لقد اجمع المراقبون والمحللون السياسيون ـ من مناطق مختلفة في العالم ـ على ان جولة سمو ولي العهد قد خرجت برؤية واضحة لقضيتنا العربية، وان سموه قد تمكن من خلال تحركه السياسي النشط وموقفه الاسلامي العربي ـ السعودي الذي علا بصوت الحق ان يرسل رسالة قوية للعالم وان يسمعه خطابا سياسيا مختلفا، اساسه قضية عربية عادلة وحقوق مشروعة، وانه لابد من ان يأتي اليوم الذي تعود فيه الحقوق العربية لأصحابها ـ كما قال سموه ـ وهنا لابد من التأكيد على أهمية الدور الاستراتيجي الذي تلعبه المملكة على صعيد دعم القضايا العربية والاسلامية في كافة المحافل والتجمعات الاقليمية والدولية وعلى أهمية الدور المؤثر والفاعل الذي تقوم به المملكة في دعم صمود الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.

■ استاذ العلاقات الدولية المشارك بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

د. ابراهيم بن عبدالله المطرف

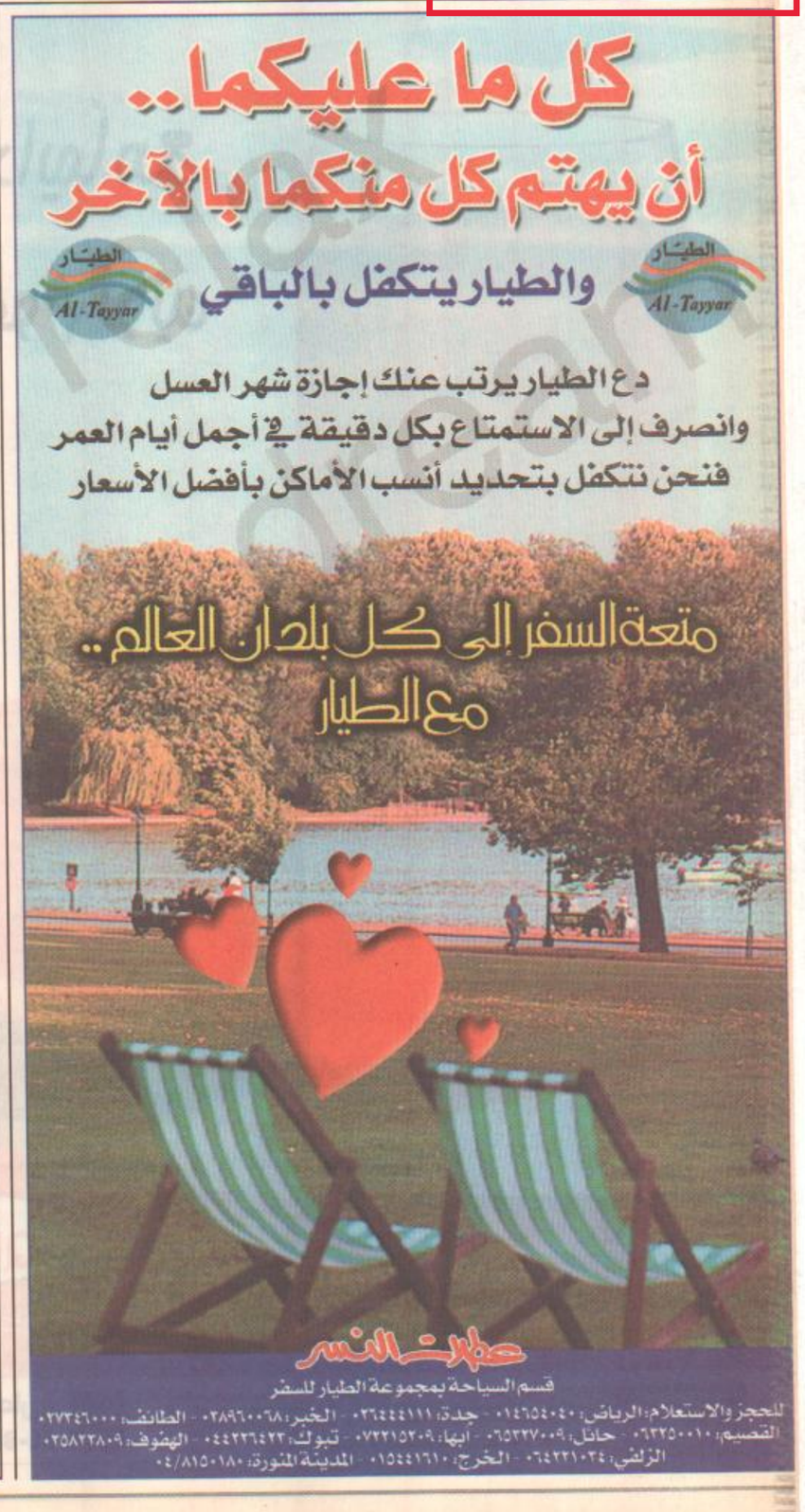

الجولة مؤثرة.. انهكت شارون وحاصرته دوليا

د. ابراهيم البحراوي*

أصارح أبناء الأمة العربية والإسلامية أن مشاعري بالأمل في انتصار امتنا على سياسيات العدوان الإسرائيلي قد تزايدت على أسس موضوعية وأنا أتابع بعين المراقب السياسي والباحث العلمي جولة أحد كبار زعماء أمتنا في العواصم الأوروبية وهو صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي العهد السعودي في وقت حرج تحتاج فيه الانتفاضة الفلسطينية إلى الدعم السياسي الفعال.

ولو شاء المراقبون السياسيون أن يدركوا عمق التأثيرات فما عليهم إلا أن يلاحظوا أن اريل شارون قد سارع فور انتهاء جولة الزعيم العربي إلى العواصم الأوروبية، فهي مسارعة تدل على مدى الإحساس الإسرائيلي بأن تلك الزيارة العربية المؤثرة قد أصابت سياسة العدوان الإسرائيلي في مقتل على الساحة الأوروبية وان على الإسرائيليين محاولة تدارك هذه الإصابة.

لقد استطاع الأمير العربي بقوة شخصيته التي تجسد الجوانب النبيلة في الإنسان العربي أن ينزع الشرعية عن وجه سياسات العدوان الإسرائيلية أمام أعين الزعماء الأوروبيين، وإذا كانت تصريحاته في العواصم الأوروبية تأتي بالسمات التي نحلم بها جميعاً.. صراحة في الدفاع عن العروبة والإسلام في وجه محاولات التشويه الصهيونية؛ والتمسك الصلب باستقلالية القرار السياسي العربي؛ وعدم الاستعداد للمساومة على الحقوق العربية المشروعة؛ ونزع الأقنعة عن الوجوه الخبيثة للسياسات الإسرائيلية؛ فإن للمراقب أن يتصور قوة خطاب هذا الزعيم العربي في جلسات المباحثات مع الزعماء الأوروبيين داخل القاعات قياساً على تصريحاته العلنية.

أن محاولات حكومة شارون لتدارك الخسائر السياسية الجسيمة التي أوقعها بها هذا الفارس العربي من موقعه القيادي المؤثر في الحلبة الأوروبية.. هي في تقديري كمراقب محاولات محكوم عليها بالفشل مسبقاً خلال جولة شارون الحالية في أوروبا. فلقد أحكم الزعيم العربي الحصار حول السياسات الإسرائيلية في تلك الساحة وفند جميع الذرائع والادعاءات التي تتعلل بها اسرائيل لإجهاض حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وكشف الأمير العربي والفارس النبيل زيف الادعاءات بأن الانتفاضة عمل إرهابي فارسي في عقول الأوروبيين الحقيقة بأن ما تشهده منطقتنا هي حالة صراع بين قوة احتلال باغية وبين شعب يطالب بحقه في الاستقلال والحرية وان الضغط الدولي بالتالي يجب أن يتوجه إلى قوة الاحتلال لتوقف عدوانها وانه لا مجال للمساومة بين الجاني والمجني عليه.

إذن فليمض شارون الذي أنهكت جولة الزعيم العربية حكومته وفضحت سياسته ليتجول في العواصم العربية ليعود بخفي حنين؛ فالضغوط عندما تأتي من زعيم عربي يمثل دولة عظمى إقليمية كالمملكة العربية السعودية حسب المصطلح الذي يطلقه عليها الباحثون الاستراتيجيون الإسرائيليون في بحوثهم تحدث وقعاً ثقيل الأثر يعكس حجم الدولة وقدرتها على التأثير في إقليمها العربي وخارجه عبر البحار والمحيطات بما وهبها الله من عناصر القوة الاقتصادية والدينية التي تترجم إلى جرم سياسي هائل في سماء العالم وسماء المنطقة.

رفع المعنويات العربية

وإذا كانت تلك الجولة الأوروبية لهذا الزعيم العربي قد وفرت للعمل العربي الجماعي ثقلاً سياسياً لا شك أننا سنشهد نتائجه في سلسلة تفاعلات أوروبية ضاغطة بدورها على اسرائيل.. فان المعنويات السياسية والشعبية العربية التي ارتفعت وراودها الأمل في إمكانية تحريك مكامن القوة لدى العرب والمسلمين تحريكاً فعالاً يسهم في انتصار الحق على الباطل نتيجة لذلك الأداء الفروسي العربي في أوروبا؛ قد ازدادت ارتفاعاً بالخطاب الواثق من قدرة الأمة على الانتصار والذي دوى به صوت الزعيم العربي وهو يتلاقى مع أشقائه من الزعماء العرب خاصة الرئيس مبارك.

ويكفي أن يتأمل المراقب كلمات البرقية التي أرسلها هذا الزعيم العربي إلى شقيقه الرئيس محمد حسني مبارك بعد مغادرته الإسكندرية وهي البرقية التي أذاعتها مراراً جميع وسائل الإعلام المصرية المسموعة والمرئية ونشرتها الصحف المصرية بعناوين بارزة في صدر صفحاتها الأولى، فالكلمات تعبر بعمق وبإدراك رفيع عن مشاعر الشعوب العربية والإسلامية وتترجم الآمال التي يسعى إليها جميع القيادات في امتنا.

هز المعنويات الإسرائيلية

ان كلمات البرقية المفتوحة والتي وصلت إلى إذن الإسرائيليين ورددتها وسائل الإعلام الإسرائيلية في اللغة العبرية تحمل ـ بالإضافة إلى الموقف المصري السعودي المشترك في ضرورة استئناف العملية السياسية حول التسوية النهائية وليس كما يريد شارون حول اتفاقيات مرحلية وانتقالية جزئية ـ رسالة تحذير واضحة للإسرائيليين بانه سيجنون على انفسهم إذا صموا على مواقفهم الرافضة لعدل السلام وجاء التحذير موجزاً وبليغاً صالحاً للتواتر والتداول بين الإسرائيليين فهو يقول: «غلطة اسرائيل ستكون قاتلة إذا هي رفضت غصن الزيتون الذي قدمه لها العرب».

أن هذا التحذير الصلب يوقع في قلوب الجماهير الإسرائيلية التي انتخبت شارون ليمثل سياسة القوة والعدوان آثارا مطلوبة فهذه الجماهير التي بلغها التحذير ستكتشف أنها لن تحصل على الأرض والسلام معاً.. وأنها لا تواجه الشعب الفلسطيني بمفرده وان العمق الاستراتيجي العربي الذي تمثله المملكة في هذا التحذير حاضر وجاهز ببدائل اكثر فعالية إذا ما رفضوا غصن الزيتون وشروطه العادلة.

أما أولئك الساسة المتهوسون من اليمين الإسرائيلي في حكومة شارون والذين ينادون باقتحام مناطق السلطة الفلسطينية وفرض الأمر الواقع على العرب، فانهم سيكتشفون بعد عودة شارون مثخناً من جولته الأوروبية باللوم والضغوط الناتجة عن جهود الزعيم العربي.. أن حريتهم ليست مطلقة في ممارسة العدوان وان للعالم العربي من القوة السياسية ما تمكنه من لجم سياسات الهوس الإسرائيلي وضرب حصار دولي فعال ومؤثر حولها.

ويبقى أن اختتم هذا المقال بما بدأته به.. فالأسس الموضوعية لتزايد الأمل في نفسي كمراقب بالانتصار واضحة للعيان في جهود مخلصة وشجاعة وواعية بالواقع الدولي والإقليمية وعارفة بمكامن القوى في هذه الأمة والتي يتصدرها التلاحم والتضامن بين زعمائها وبين كافة أبنائها على طرق هدف واحد هو انتصار الحق العربي على الباطل الإسرائيلي.

*رئيس شعبة الأبحاث الاسرائيلية بكلية الآداب بجامعة عين شمس